مؤتمر الانفجار السكاني في المدن العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين، المعهد العربي لإنماء المـدن، الكويـت، ٢٤ـ٢٦ أبريل ٢٠٠٠م.

التضخم العمراني في مصر ومعوقات الجذب السكاني في المدن الحضرية الصحراوية الجديدة

د.م. عصام الدين محمد على
مدرس بقسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة
جامعة أسيوط – أسيوط – ج.م.ع

ملخـــص:

تتركز الغالبية العظمى من سكان مصر في وادي النيل وعلى مشارفه في مساحة لا تتجاوز ٤ % من إجمالي مساحة البلاد، ولا يقابل النمو السريع المتزايد في السكان إلا القدر الضئيل المحدود من الامتداد العمراني في الرقعة الصحراوية غـير المـستغلة والتي تمثل ٩٦ % من المساحة الإجمالية لمصر مما يترتب عليه الارتفاع المستمر في الكثافة السكانية في هذه المساحة المحـدودة حتى أنها وصلت في بعض المناطق إلى أعلى معدلات لها في العالم. وقد تسبب التكدس السكاني والتزايد المطرد للسكان في مصر إلى إحداث خلل في تخطيط المدن والقصور في خدماتها نتيجة لفشل المدينة – عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا – عـن إمكانيـة استيعاب الزيادة السكانية الحادثة بها، نتيجة لزيادة حجم الكتلة العمرانية للمدينة بصورة غير مدروسة أو مخططة وهو ما يعرف بالتضخم العمراني.

وعلى ذلك واعتبارا من منتصف السبعينات من هذا القرن تم وضع البرامج والخطط القومية الـتي تـستهدف اسـتغلال الأراضي الصحراوية اقتصاديا وتحويلها إلى مناطق إنتاجية تعمل على زيادة الدخل القومي بجانب تحويلها إلى مناطق حـضرية لجذب السكان من داخل الوادي وإقامتهم في مجتمعات عمرانية مستحدثة تخفف الضغط على المدن القائمة. وقد بدأ التخطيط بعد عام ١٩٧٣ لإنشاء مجموعة من المدن والمجتمعات الحضرية الجديدة المستقلة في الصحراء خارج الإقليم التخطيطي للقاهرة الكبرى ومجموعة من المدن التابعة داخل الإقليم.

ويهدف البحث إلى التعرف على ظاهرة التضخم العمراني في مصر وأهم الأسباب التي أدت لها، وكـذلك رصـد أهـم المشكلات التي نجمت عنها، علاوة على تقييم لمعدلات الجذب السكاني والنمو العمراني بالمدن الصحراوية الحضرية الجديـدة، ورصد لأهم معوقات الجذب السكاني في تلك المناطق وسبل التغلب عليها.